

وعات هامة في ميدان الابتكار والإبداع المعاصر⁽¹⁾ الاهداف التعليمية بعد دراسة هذه الوحدة التعليمية يجب على الطالب أن يكون قادراً على أن: 1. يتعرف على فلسفة الابتكار والإبداع 2. يعدد أهم الدارسات التي تبنى عليها الفلسفة الابتكارية والإبداعية 3. يحدد المفاهيم التي يقوم عليها علم النفس الابتكاري والإبداعي 4. يتعرف على مي ازت التفكير الإبداعي 5. يعدد أهم استخدامات التفكير الإبداعي 6. يحدد خطوات صنع العقلية الابتكارية الإبداعية 7. يتعرف على أهم النظريات التي تناولت تحقيق الذات 8. يرتب الحاجات الإنسانية حسب هرم ماسلو 9. 11. يحدد العوامل التي تبين العلاقة بين الابتكار والإبداع وتحقيق الذات أولاً؛ مقدمة حول الإبداع والابتكار Introduction إن الإنسان المبتكر والمبدع هو شخص له من السمات والخصائص ما لدى ألف ارد والأشخاص الآخرين، أو لباسه وحياته، ولكنه يختلف في طريقة تفكيره وقد اشتهرته وخصائصه العقلية التي تتسم بالصفة الابتكارية والإبداعية، فكل فرد قد يكون مبتكراً ومبدعاً فيما لو استعمل قدرته أو طور معارفه ومهاراته واتجاهاته، وعمل على تنميتها وتطويرها بإرادة قوية. أم حياته، أو حتى في علاقاته وشخصيته واد اركه لهذا الجديد بصورة صحيحة. إن الابتكار والإبداع ليس شيئاً بعيداً عن متناول ألف ارد، فالفرق بين المبتكرين والمبدعين وألف ارد والأشخاص الآخرين، هو أن ابتكارهم وإبداعاتهم كانت في مجالات وموضوعات لها الأثر الكبير في حياة ألف ارد والناس، وبذلك فإن هناك إنظاماً أكثر لهم من ألف ارد العاديين⁽²⁾ ثانياً: فلسفة الابتكار والإبداع Innovation and Creativity: Philosophy تعتمد الفلسفة الأساسية للابتكار والإبداع على فكرة أن جميع ألف ارد يمتلكون كافة القدرات والسمات الابتكارية والإبداعية، ولكن هذه القدرات والسمات تتفاوت درجاتها من فرد لآخر، فهي المصدر الأساسي للاختلافات والتفاوتات بين جميع ألف ارد، أو فروق كمية وليست كيفية، وهذا ما ينطبق بالطبع على المبتكرين والمبدعين، فالقدرات والسمات الابتكارية والإبداعية التي يتمتعون بها تفوق القدرات والسمات الموجودة عند سائر ألف ارد الآخرين، وعلى هذا فإن الفلسفة الابتكارية والإبداعية تعتمد على الطريقة المستخدمة في إظهار وإبراز هذه القدرات والسمات والطاقات والأساليب المعتمدة في ذلك. إن الأساس الذي تقوم عليه الفلسفة الابتكارية والإبداعية هو أساس نفسي، فمن وجهة نظر علماء النفس، لم يعد من الضروري أن يكون الفرد مبدعاً ومبتكراً بحد ذاته لكي يدرس الابتكار والإبداع، وما دامت هذه القدرات والسمات الابتكارية والإبداعية موجودة عند جميع ألف ارد فيمكن تقسيمها إلى فئتين هما: ⁽³⁾ فئة المبتكرين والمبدعين والعابرة. ⁽⁴⁾ فئة ألف ارد الذين يتمتعون بقدر ضئيل نسبياً من السمات والقدرات الابتكارية والإبداعية. إنطلاقاً من الفئتين السابقتين - إذا نظرنا إلى الواقع - نلاحظ أن ثلثي ألف ارد تقريباً يدورون حول المتوسط، والثلث الباقي يتأرجح ما بين الفئتين السابقتين، ومن هذا المنطلق ارتبطت الفلسفة الابتكارية والإبداعية بدراسة القدرات العقلية كالذكاء مثلاً، ولكنها لم تتخذ الشكل الحالي لها إلا بعد منتصف القرن العشرين. بالرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الابتكار والإبداع، إلا أن الكثير منها لا يزال موضوع خلاف حول تحديد من هم المبتكرين والمبدعين،⁽³⁾ يكتشفون طريقة إنتاج جديدة؛ إنطلاقاً مما سبق، وهذه المستويات الخمس هي⁽¹⁾: ⁽²⁾ مجالات دراسة الابتكار والإبداع. ⁽³⁾ دراسة عملية الابتكار والإبداع ومراحلها الأساسية. ⁽⁴⁾ دور الإلهام في عملية الابتكار والإبداع. ⁽⁵⁾ الإلهام بين التلقائية والإرادة. والجدير بالذكر، أن الفلسفة الابتكارية والإبداعية نشأت وارتبطت بمجموعة من الدارسات والبحوث التي شكلت قاعدتها الأساسية وركائزها الهامة، فهي بمثابة الأسس التي بنيت عليها هذه الفلسفة، ومن أهم الدارسات التي تبنى عليها الفلسفة الابتكارية والإبداعية ما يلي: ⁽⁶⁾ تجارب كاترين باتريك Patrick حول التحقيق التجريبي لفكرة م ارجل العملية الإبداعية. ⁽⁷⁾ الدارسة الانتقادية لتجارب باتريك من قبل فيناك Vinack في كتابه سيكولوجية التفكير. ⁽⁸⁾ دارسة روث مان Rothman على المخترعين. ⁽⁹⁾ دارسة هادامارد Hadamard لتصميم إختبار التفكير الإبداعي لدى الرياضيين. ⁽¹⁰⁾ دارسة هاريس Harris والتي قسم فيها عملية الإبداع والإبتكار إلى ستة خطوات أساسية. ⁽¹¹⁾ دارسة كليفورد Cliford التي انتقدت فكرة المراحل لعملية الإبداع. ⁽¹²⁾ دارسة تفسير الإبداع من خلال عملية الحدس التي قام بها برجسون. ⁽¹³⁾ دارسة تفسير فرويد للإبداع عند الفنانين بواسطة منهجه في التحليل النفسي. ⁽¹⁴⁾ الدارسات التي قام بها تلامذة فرويد في التحليلات النفسية. ⁽¹⁵⁾ دارسة تفسير الإبداع بتعويض النقص عند أدلر. ⁽¹⁶⁾ دارسة تفسير الإبداع بالإسقاط عند يونج. ⁽¹⁷⁾ دارسات إثبات الاتجاهات التحليلية في مدرسة التحليل النفسي والاتجاهات التي تعرضت لها. Maslow و Maslow و Goldstein دارسات الإبداع بهدف تحقيق الذات عند كل من كولدستاين ⁽¹⁸⁾ دارسة كليفورد ومعاونيه التي تهدف لكشف العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي وسمات الشخصية. ⁽¹⁹⁾ دارسة تشامبرز لسمات شخصية العلماء. ⁽²⁰⁾ دارسة سولر Suller لفحص الخبرة الإبداعية في ضوء مفاهيم فرويد حول العمليات الثانوية. تقيسها اختبارات الذكاء، والتي تقيسها اختبارات الإبداع تكاد تكون واحدة. والذكاء. التفكير الإبداعي. ⁽²¹⁾ دارسة بارتليت Bartlett حول مفهوم التفكير المعاصر لوصف السلوك الإبداعي. ⁽²²⁾ دارسة

أوارد دي بونو Bono والتفكير الإبداعي، العمودي من خلال هذه الدارسة. [٤] د ارسنة ووترمان وبيترز Peters & Waterman والبحث عن التفوق والإماتياز. إن جميع الدارسات السابقة تناولت فلسفة الابتكار والإبداع، ولكن ما يمكننا قوله، وغيرها، ولكن الشيء الهام أن هذه الدارسات والنظريات لم تحاول الوصول حتى الآن إلى صياغة وتشكيل نظرية متكاملة للابتكار والإبداع سواء على مستوى المنظمات أم على مستوى المجتمع ككل. ثالثاً: علم نفس الابتكار والإبداع Creativity and Innovation Psychology: يعتمد علم النفس في مجالات الابتكار والإبداع على المفاهيم الخاصة بالتحليل النفسي Psychological Analysis، الشعور Consciousness: يعرف الشعور على أنه مجموعة الأحاسيس والإدراكات وعناصر الذاكرة التي ترتبط بجميع جوانب الحياة العقلية للفرد، أي أنه الجانب العقلي الذي يضم كل ما يدركه ويعيه الفرد، وبالتالي يجب التمييز بينه وبين الجانب اللاشعوري من العقل، وعلى هذا فإن الوعي بهذا الشعور هو إحدى الصفات والخصائص الأساسية التي تميز النوع الإنساني، وهذا يعني أنه لكي يكون الفرد واعياً يجب أن يمتلك شعوراً ذاتياً، وأن تكون لديه القدرة على المراجعة العقلية لما يجري، وفهم ما يجري وادراكه والتوصل إلى حل بشأنه، وهذا الإهتمام بالشعور والوعي هو الجانب الأساسي للعملية الابتكارية والإبداعية الذي يكون من نتائجه الوصول إلى ما هو مقصود ومنشود. عقدة أوديب Oedipus Complex: تشير هذه العقدة لمجموعة الرغبات والمشاعر والأفكار اللاشعورية التي تقوم على أساس الرغبة في امتلاك الوالد أو الوالدة من الجنس المقابل، ويعتقد فرويد أن هذه العقدة ذات مستوى عالمي، فهي موجودة لدى جميع الأفراد في دول العالم، وهذا ما رفضته الدارسات الأنثروبولوجية التي أجريت بعد ذلك. إن الأصل النظري لهذه العقدة، التي يشتق اسمها من شخصية أوديب الأسطورية، قد جاء من خلال مسرحيتين للكاتب الإغريقي الشهير «سوفوكليس»، ويستخدم المصطلح في الوقت الحالي ليشير إلى هذه العقدة لدى الذكور والإناث. إن النظرية التحليلية النفسية تعطي إنتباهاً أقل لهذه العقدة في الوقت الحالي، وحالياً يتم التأكيد على د ارسنة العلاقات المبكرة بين الطفل وأمه، 6 باعتبارها مشتقة من الخب ارت والص ارعات المبكرة، اللاشعور Unconsciousness: يعرف اللاشعور على أنه: حالة تتميز بافتقاد الوعي أو نقصه بالعمليات الداخلية التي تحدث، والتي ترتبط بالجانب الخارجي من الشعور، وبذلك فهو يستخدم للإشارة إلى عمليات الإثارة العقلية التي تحدث في حالات الغيبوبة والنوم العميق أو نتيجة للتخدير العام. ويستخدم هذا المصطلح في مجال علم نفس الأعماق Depth Psychology للإشارة إلى الموقع أو المكان أو الجانب النفسي الذي يتضمن جميع الوظائف المكبوتة الخاصة بال "هو"، وبذلك يتكون اللاشعور من الدوافع والرغبات البدائية والذكريات والصور والنزعات التي تثير القلق إلى حد كبير ولا يمكن قبولها عند مستوى الشعور، الكبت Repression: يعني الكبت الإخفاء والقمع والتحكم والرقابة والاستبعاد، وقد تم النظر إلى هذا المفهوم باعتباره وظيفة تقوم بها الأنا (الذات)، وباعتباره يشتمل على مجموعة من العمليات مثل: Primal Repression الكبت الأساسي [٥] يحدث في هذا النوع من الكبت منع وإعاقة الاندفاعات والدوافع البدائية والمحرمة من الوصول إلى مستوى الشعور. Primary Repression الكبت الأولي [٥] يتم فيه إبعاد المحتوى العقلي المنتج أو المثير للقلق بقوة بعيداً عن مجال الشعور، ويمنع من الظهور مرة أخرى. Secondary Repression الكبت الثانوي [٥] يتم فيه كبت العناصر التي يمكن أن تخدم إثارة الذكريات، 7 يظهر الكبت ويكشف عن نفسه من خلال إسقاطه لنفسه في شكل رمزي مميز، التسامي Sublimation: يشير التسامي إلى العملية التي يتم من خلالها تهذيب وإعادة الدوافع والاندفاعات البدائية والغريزية والمحرمة في شكل سلوكيات جديدة وغير غريزية، ويستخدم هذا المصطلح لفهم السلوكيات المتعلمة التي تشكل سلوكيات مقبولة اجتماعياً، وقد اعتبرت العملية الأولية Primary Process: تشير العملية الأولية في التحليل النفسي إلى الوظائف التي تكون نشيطة عند المستوى الغريزي، ولا عقلانية، تجهل أو تتجاهل حدود الزمان والمكان، ويتحكم فيها مبدأ اللذة والألم، العملية الثانوية Secondary Process: تشير العملية الثانوية في التحليل النفسي إلى النشاطات الشعورية العقلية والمنطقية، وقد تم تصور هذه العمليات باعتبارها ترتبط بشكل وثيق بالأنا Ego ومبدأ الواقع، فهذه العملية تتحكم فيها حدود الواقع المنطقية والمحددة زمانياً ومكانياً. اللاشعور الجماعي Collective Unconsciousness: يعرف اللاشعور الجماعي على أنه جانب من اللاشعور يشترك به جميع البشر، وقد افترض يونج أن هذا اللاشعور موروث وينتقل عبر الأجيال، ويترك آثاره على شكل مضمون المخ الإنساني، وأنه ليس فردياً أو شخصياً بل جماعياً، وتتمثل المكونات الأساسية 8 إن جميع المفاهيم السابقة المرتبطة بعلم النفس الابتكاري والإبداعي تحمل في مضمونها ومعانيها صفة الابتكار والإبداع، فهذه الصفة قد تكون نوعاً من الإدراك كما في الشعور، أو موروثاً كما في عقدة أوديب واللاشعور الجماعي، أو قد تتميز في بعض الأحيان ببعض جوانب النقص كما في اللاشعور، أو الإخفاء والاستبعاد كما في الكبت، أو التهذيب والاندفاع كما في التسامي، العملية الأولية، أو حتى المجتمع، السعي لإظهار ما هو مكبوت

ولاشعوري، وتنميته وتطويره فيما إذا كان إيجابياً ويحمل في جوهره الفكر والإبداع بكافة أشكاله. أربعا: ميازت التفكير الإبداعي والابتكاري Innovative and Creative Thinking: يتميز التفكير الابتكاري والإبداعي بطبيعة خاصة تميزه عن غيره من طارئ وأنواع التفكير الأخرى، ومن أهم المفاهيم والنقاط التي تميز الطبيعة الأساسية للتفكير الإبداعي التالي (3): يهتم التفكير الإبداعي الابتكاري بتغيير الأنماط: أي في العقل، فالنمط هو تسلسل لنشاط عصبي متكرر، للأفكار والمفاهيم، ويركز التفكير الإبداعي على تغيير الأنماط، فبدلاً من الحصول على نمط معين وتطويره، فإنه يحاول أن يعيد تركيب النمط بواسطة تنظيم الأشياء مجتمعة بطريقة مختلفة، ولأن تسلسل وصول المعلومات في نظام الإحسار الذاتي له تأثير قوي على طريقة ترتيبها، فإن هناك ضرورة لإعادة تركيب هذه الأنماط وذلك من أجل الاستخدام الأمثل للمعلومات المخزنة فيها. ومن الأمثلة على هذا المفهوم: الأفكار التي كانت مفيدة في السابق، والتي قد لا تكون بنفس الفائدة اليوم، ومع ذلك فإنها تطورت مباشرة من تلك الفكرة القديمة، وهو سيكون مختلفاً، 10 التفكير الإبداعي اتجاه وطريقة لاستخدام المعلومات: يعد التفكير الإبداعي والابتكاري طريقة مفيدة وهامة للحصول على المعلومات الضرورية واستخدامها بطارئ مفيدة وهامة، وباعتبار أن التفكير الإبداعي والابتكاري هو اتجاه هام، وهناك الكثير من الوسائل والطارئ التي يمكن استخدامها في هذا المجال. وإنما من أجل تأثيرها، وهذه الطريقة تتطلب النظر للأمام لا للخلف، فصاحب التفكير الإبداعي لا يهتم بالأسباب التي تقود إلى المعلومة ولكن بالتأثيرات التي تنجم فيها، وبذلك لا يعد التفكير الإبداعي عامل ترسيخ واستقرار بل عامل استثارة وتحريض، ويجب أن يكون منظماً كي يصل إلى إعادة تركيب الأنماط، ولهذا السبب يجب أن يحاول صاحب التفكير الإبداعي استخدام المعلومات التي حصل عليها في مجموعة هامة من الموضوعات الأخرى، وبذلك يسمح للأفكار بالتطور والظهور بدلاً من إلغائها والحكم عليها بالخطأ. يرتبط التفكير الإبداعي بسلوك معالجة المعلومات في العقل: تتضح الحاجة للتفكير الإبداعي في القيود التي يفرضها نظام الذاكرة الإحسار الذاتي، فهذا النظام يعمل على خلق أنماط ثم يخلدها، ولا يشتمل هذا النظام على وسيلة مناسبة لتغيير الأنماط وتطويرها، وعلى هذا، فإن الحاجة للتفكير الإبداعي والابتكاري لا تظهر في معالجة المعلومات في العقل فقط، ولكن فعالية هذا التفكير ونجاحه يتوقف على السلوك الذي يتبع في معالجة هذه المعلومات، فهو يغير الأنماط للحصول على أنماط أفضل وأحدث، 11 إن من أهم الاستخدامات للتفكير الإبداعي هي: الحصول على أفكار جديدة تتعلق بموضوع هام يجب دراسته: لذلك فإنه من الضروري اختيار التوقيت المناسب للحصول على هذه الأفكار الجديدة، وذلك وفقاً لنوع العمل الواجب القيام به، للمعلومات والأفكار الجديدة، وأن توليد هذه الأفكار الجديدة من الأمور الصعبة جداً، وقد لا تتوفر بالقدر الكافي، لذلك يجب تنظيمها وترتيبها وتبويبها وتحليلها للوصول إلى ما هو مفيد منها. فالمشكلة ببساطة هي الفرق بين ما يملكه الفرد وما ينقصه، وقد تكون المشكلة تجنب شيء ما، أو التخلص من شيء ما، أو محاولة معرفة ما يريده الإنسان. القيام بعملية معالجة الاختيار بالإدراك الحسي: الإدراك الحسي هو بمثابة معالج للمعلومات تماماً كالرياضيات، إذ يتم تجميع المعلومات بالاختيار الحسي، ووضعها في حزم يمكن معالجتها بوسائل متنوعة، ويحدد الإدراك الحسي المعلومات التي تصنف لكل مرحلة من المراحل، وبذلك يشكل الإدراك الحسي سلوك العقل الطبيعي في تشكيل الأنماط، وبدلاً من قبول الحزم التي يعدها التفكير الإبداعي بالإدراك الحسي والاستمرار بمعالجة المعلومات منطقياً أو رياضياً، فقد يريد الشخص معالجة الحزم نفسها، إعادة التقويم الدوري: تعني إعادة التقويم الدوري إعادة النظر في الأمور المسلم بها، والأمور التي لا ترتقي إلى الشك، فهي بذلك تعني تحدي كافة الآفات أرضيات، وليس التقويم بقصد إعادة التقويم، فقد لا يكون هناك أية حاجة له، فهناك بعض الأمور التي لم تقم منذ زمن بعيد، وهذه محاولة غير مبررة لإعادة النظر في الأمور بطريقة جديدة. منع حدوث استقطاب أو إنقسامات حادة: إن أهم استخدام للتفكير الإبداعي قد يكون عندما لا يستخدم عمداً، ولكن يعمل على اتجاه ومواقف محددة، وهو بذلك يمنع حدوث المشاكل بسبب إنقسامات حادة، يدرسه، فإذا اعترفنا بأهمية الأنماط التي يبتكرها العقل، فإننا نستخدم التفكير الإبداعي لمواجهة جمود الأنماط وخطورتها. 14 خامساً: كيف تصنع عقلية ابتكارية إبداعية How can you make Creative Innovative Mentality? لكي تصنع عقلية ابتكارية إبداعية يجب أن تعمل على توفير خصائصها ومقوماتها الأساسية التي تساعدك في إدارة ابتكارك وإبداعاتك، وتتمثل مقومات وخصائص العقلية الابتكارية الإبداعية التي يجب توفيرها لتحقيق ما هو مقصود في النقاط التالية (4): الإحساس بالتعجب والاستغراب بحال الاستطلاع: والتعجب والاستغراب من الأمور، وهذه الصفات تساعد في تنمية وتطوير عقلية الابتكارية الإبداعية، إذ يتقبل الجديد ويطور القديم وهذا هو جوهر التطور وتكوين العقلية الابتكارية الإبداعية. الرغبة في التطوير المستمر والحصول على بدائل كثيرة: يجب أن تتوافر في الفرد المبتكر المبدع الرغبة في الحصول على كل ما هو جديد، إذ يجب أن يسعى لتطوير نفسه باستمرار وبشكل دائم، والحصول

على بدائل كثيرة تخدم الهدف والغرض الذي يسعى لتحقيقه، وذلك إنطلاقاً من فكرة أساسية هي أن الابتكار والإبداع ليس صفة وراثية، وأن أي فرد يمكن أن يطور قدرته الابتكارية والإبداعية إذا أدرك وفهم حقيقة هذا العمل الهام. بسهولة ويسر، بل يجب أن يحصل على أكبر قدر ممكن من البدائل حول الموضوع المدروس، وكيف يجب أن يعملوا، البدائل، ومن الطبيعي أن تحتوي هذه البدائل على كل ما هو جديد ومبتكر. عدم الخوف من الأفكار الجديدة والمطورة: إن الكثير من الأف ارد الابتكاريين الإبداعيين يخنفون قدرتهم الابتكارية الإبداعية نتيجة الخوف من الحصول على الأفكار الجديدة والمطورة وتأثير ارتها المحتملة، ومجتمع الأعمال مليء بأولئك الأف ارد الذين يقومون بذلك. وبغض النظر عن الأسباب والدوافع التي تقودهم للقيام بمثل هذه الأعمال، فهم يعتقدون أن البديل المستقبلي هو ما سيكون أفضل مما هو متاح ومتوفر، وقد نجد الكثير من الأفراد الابتكاريين والإبداعيين الذين يشعرون أن الحاضر مهما كان مناسباً، فإن هناك الشيء الأفضل والأوفر والأحسن في المستقبل والذي يجب السعي والبحث للوصول إليه، بل يقبلون عليه، 15 الإقبال على المستقبل بقوة: عندما يجري البحث في المستقبل والوصول إلى ما هو مطلوب، أي أن المستقبل يتحول إلى وقت حاضر مألوف ومريح، وبالتالي يجب الإقبال والاستمرار في البحث عن المستقبل المرغوب والمفضل بشكل أكثر قوة، إذ يجب أن تتوفر لدى الأف ارد الابتكاريين الإبداعيين صفة التصور لمستقبل أكثر إشراقاً. هو الذي يشجع الابتكار والإبداع، وهو الذي يعطي إهتماماً خاصاً بالأفكار الجديدة والمطورة التي يطرحها هو والأف ارد الآخرين، ويجب أن يهتم المفكرون والمبدعون بالأفكار التي يطرحونها إلى درجة كبيرة، ويمكن القول في هذا المجال، 16 المرونة في التعامل مع الأفكار الجديدة والمطورة: لكي تتحقق الراحة المطلوبة من التعامل مع الأفكار الجديدة والمطورة، يجب رؤية نتائج هذه الأفكار، فإذا حققت الأفكار الجديدة والمطورة النتائج المرجوة والمرغوبة منها، أصبحت بذلك أفكاراً قديمة يجب العمل على تطويرها وتحديثها، أو الحصول على أفكار جديدة بشأنها، لذلك يجب تقديم المساعدات الضرورية والتشجيع والحث على تقديم أفكار تكون أكثر ملاءمة، فالمساعدة والتشجيع لا تخفق وتغوق الدوافع الابتكارية والإبداعية. إن النقاط السابقة هي التي تساعد في إنشاء وتكوين عقلية ابتكارية إبداعية تأتي بأفضل الأفكار وكل ما هو جديد ومبتكر، 17 سادساً: الابتكار والإبداع وتحقيق الذات

Innovation and Creativity and Self Actualization: يرى بعض أصحاب النظريات الابتكارية الإبداعية، بأن الابتكار والإبداع هو نتيجة دافع أساسي لدى المبتكرين والمبدعين، وهذا الدافع هو الذي يطلق عليه تحقيق الذات - Self actualization - فالمبتكرون والمبدعون يتميزون بحاجتهم للارتباط بالعالم المحيط بهم، والإنتاج الابتكاري والإبداعي هو الوسيلة الأساسية في ذلك، فهو بمثابة الصلة والعلاقة أو ال اربطة التي تربط بين المبتكر والمبدع وبين العالم الذي يعيش فيه والذي هو جزء منه، وهكذا نجد أن المبتكرين والمبدعين يمرسون أنفسهم ويحققون ذاتهم في الفعل الابتكاري والإبداعي الذي يقومون به. نظريات تحقيق الذات

Self Actualization Theories: إن من أهم النظريات التي تناولت تحقيق الذات النظريات التالية: نظرية كولدستاين Goldstein's Theory: تعد نظرية Goldstein أول نظرية تناولت مفهوم تحقيق الذات، حيث ترى أن الدافع الوحيد الذي يوجه نشاط الحياة وتقدمها هو النشاط الذي يسعى فيه الفرد لتحقيق ذاته، فالإنجا ازت الثقافية التي يحققها الفرد في رأي Goldstein ما هي إلا تعبير عن قدرة الفرد على الإبداع وميله لتحقيق ذاته من خلال الأفعال الابتكارية والإبداعية التي يمارسها، وإن ميل واتجاه الفرد لتحقيق ذاته قد يجعله يدخل في ص اراع مع بيئته، وهذا الص اراع قد ي ارفقه صدام وشعور بالقلق، لأن الفرد المبدع الذي يغامر بالدخول في مواقف كثيرة يعرض نفسه لصدمات، للفرد العادي، إلا أن تحمل القلق يعد سمة من سمات الشجاعة التي تميز المبتكرين والمبدعين، نظرية ماسلو Maslow's Theory: لقد تناولت نظرية ماسلو للشخصية مفهوم تحقيق الذات، الحاجات Needs سندرسها بعد قليل، فهو يتصور الحاجات التي تحرك سلوك الإنسان الفرد على شكل هرم، وبالتالي فإن الفرد لا يستطيع أن يشبع مستوى من هذه الحاجات بدون أن يشبع المستوى الأدنى منه، فالفرد على سبيل المثال لا يمكن أن يفكر في تحقيق ذاته قبل أن يشبع حاجته للطعام، ويحاول ماسلو تعميم هذا المفهوم على مظاهر الابتكار والإبداع لدى أغلب الأف ارد، وهذا ما أطلق عليه الإبداع المحقق نظرية روجرز Roger's Theory: يعتبر روجرز صاحب مدرسة شهيرة في العلاج النفسي، وهو ينظر إلى الابتكار والإبداع باعتباره يصدر أساساً عن ميل لدى الفرد لكي يحقق ذاته ويستغل أقصى إمكانياته، إلا أنه ينظر نظرة أخرى إلى الابتكار والإبداع، أو إذا حدث كبت لهذه المجالات، ويذكر بأن خبرته في العلاج النفسي أثبتت له أن الفرد عندما يتفتح أمام كل خبرته، فإن سلوكه يصبح عندئذ ابتكارياً إبداعياً، هرم الحاجات الإنسانية Human Needs Hierarchy: افترض أب اراهام ماسلو Abraham H. Maslow أن الرغبات الإنسانية هي بمثابة دوافع Motives مرتبة على شكل هرم كالتالي: 2. 3. 19. 5.

حاجات تحقيق الذات "Self-actualization Needs". ويصور الشكل رقم (1) هذه الحاجات. إن ترتيب الحاجات السابقة يقوم

على افتراض أساسي وضعه ماسلو وهو أنه: «كلما انخفضت درجة الدافع على هذا الهرم كانت أسبقيتها، ومن ثم سطوها أكبر على الفرد بشكل عام». لقد فُسر ماسلو الحاجات السابقة كالتالي: الخ، وتعتبر هذه الحاجات أقوى الحاجات الإنسانية، وهي في العادة تسيطر على باقي حاجات الإنسان إذا لم تكن مشبعة. ومن أهم الأمثلة على هذا النوع من الحاجات، الفرد الجائع بدرجة كبيرة ولفترة طويلة لن يفكر بتأليف الموسيقى أو بناء عالم جديد أو ابتكار نظرية جديدة، إنه يكون مشغولاً أكثر بكيفية الحصول على ما يشبع حاجاته الأساسية.2. حاجات الأمان: تتضمن الحاجات التي توفر للفرد الحماية من الأخطار البيئية، والتي تشكل خطراً حتمياً عليه، أو خطراً اقتصادياً متعلقاً باستمرار عمله ودخله المادي الذي يوفر له مستوى محدداً من المعيشة. ومن أهم الأمثلة على هذا النوع من الحاجات شعور الإنسان بالتهديد وفقدان الأمن خلال الحرب وموجات الجريمة والفيضانات والزلازل والخلل الاجتماعي أو الفوضى الاجتماعية،203. حاجات الحب والانتماء: بما أن الإنسان مخلوق اجتماعي يعيش ضمن جماعات إنسانية، والقبول من الآخرين. ويؤكد ماسلو أن هناك علاقة وارتباط قوي ما بين خب ارت الطفولة الدافئة والصحة النفسية خلال الرشد،4. حاجات الاحترام: وهي تشمل المكانة الاجتماعية، الخ. وتقسم حاجات الاحترام في نظر ماسلو إلى مجموعتين هما: O: المجموعة الأولى: تتضمن احترام الفرد لذاته وشخصه، مثل الرغبة في الكفاءة أو التمكن والثقة وقوة الشخصية والإنجاز والاستقلال والحرية. O: المجموعة الثانية: تتضمن احترام الفرد من قبل الآخرين،5. حاجات تحقيق الذات: أو رجل أعمال وغير ذلك، ويأتي إشباع هذه الحاجة أن تحقيقها لدى الفرد يتم بعد إشباع جميع الحاجات السابقة. إن المبدأ الخاص بتحقيق الذات لدى ماسلو جدير بالاهتمام الكبير، وذلك لأنه يجعل المرء يطمح ويتوق إلى ما يمكن أن يكون عليه، ومن ثم يعيش في حالة من الحماس والتوجه نحو أهداف معينة،21 طارئ تحقيق الذات Self Actualization Methods: التركيز Concentration: يقصد بالتركيز في تحقيق الذات: الخبرة الكلية الذاتية المتوفرة لدى الفرد، والتي تقوم على أساس التركيز الكامل والاستغراق الكلي في العمل، خيارات النمو Growth Choices: يعني تحقيق الذات ضمن هذا المفهوم اتخاذ القرار الخاصة بخيار ارت مناسبة لنمو الذات، وبين التقدم والتأخر، وكل خيار من هذه الخيارات له جوانبه الإيجابية والسلبية، فخيار الأمن يعني خيار البقاء بجوار ما هو معروف ومألوف، وبذلك تصبح المخاطرة أمراً ليس بذى قيمة، إن خيار ارت النمو تعني أن يفتح الفرد آفاق ذاته أمام الخيارات الجديدة والمتحدية وأن الإدراك الذاتي Self-Awareness: إن الفرد المحقق لذاته يكون أكثر إدراكاً لها ووعياً بطبيعته الداخلية الخاصة، وبذلك يقرر لنفسه ما يريد ويرغب بصرف النظر عن آراء الآخرين. الأمانة والإخلاص Honesty: تعتبر الأمانة والإخلاص وتحمل الفرد المسؤولية عن أفعاله وأعماله عنصراً أساسياً في تحقيق الذات، ويقول ماسلو بأنه يجب أن ننظر ضمن أنفسنا قبل أن نجيب، الحكم والتقييم Judgment: أو غير ذلك من مجالات الحياة المختلفة. التطوير (التنمية) الذاتية Self development: تتحقق الذات من خلال التطوير المستمر لإمكانات الفرد وقد ارتته، وهذا يعني استخدام ما يتمتع به الفرد من إمكانات وقد ارتته، وبالتالي فإنه يحاول أن يقوم بالأشياء جيداً، وبشكل خاص الأشياء التي يرغب بالقيام بها، بالعالم بشكل دائم، خبرات الذروة Peak Experiences: تمثل خب ارت الذروة لحظات عابرة في تحقيق الذات، وهي اللحظات التي يشعر فيها الفرد أنه متكامل وأنه أكثر وعياً وادراكاً للبيئة المحيطة به، وهي تمثل أيضاً اللحظات التي نشعر فيها أننا أكثر حباً وتقرباً للآخرين، وإننا أكثر تحرراً من الصراعات الداخلية والقلق، فقدان الدفاع عن الأنا Lack of Ego Defense: إن إحدى طرائق تحقيق الذات هي تعرف الفرد على مكوناته الدفاعية وعلى قصوره، وقدرته على إسقاط هذه الدفاعات في الوقت المناسب، وهنا يجب معرفة الطرائق التي نقوم من خلالها بتشويه أو تحريف صورنا الخاصة عن ذاتنا وعن البيئة المحيطة بنا،23 إن أهم الخصائص التي يتمتع بها الفرد المحقق لذاته كما حددها ماسلو هي (5): ④ إنه أكثر كفاءة في إدراكه للواقع، وأكثر ارتياحاً في علاقاته به. ④ يتسم بالتلقائية. ④ الحاجة للخصوصية. والثقافة. والإلهام والمتعة. ④ لديه خب ارت باطنية يستخدمها في الحياة بشكل عميق وصحيح. ④ لديه اهتمامات اجتماعية. ④ لديه علاقات شخصية حميمة وقوية. ④ يتسم بصفة الديمقراطية في علاقاته. ④ يميز بين الوسائل والغايات. ④ لديه إحساس بالفكاهة والمرح. ④ يتسم بالإبداعية والأصالة. ④ يقاوم عمليات التنميط والقبولة الثقافية له. ووفقاً للخصائص والطرائق السابقة يؤكد ماسلو أن الابتكار والإبداع شيء شديد الظهور لدى الأفراد المحققين لذواتهم أكثر من غيرهم،24 العلاقة بين الابتكار والإبداع وتحقيق الذات: The Relation between Innovation, Creativity and Self Actualization ماسلو Maslow بين نوعين من الإبداع هما: Special Talents الإبداع في المواهب الخاصة ④ Creativeness: ويرتبط هذا النوع من الإبداع بالإبداع العلمي والفني والأدبي. Self Actualizing الإبداع في تحقيق الذات ④ Creativeness: ويرتبط هذا النوع من الإبداع بمجالات الحياة المختلفة، ويظهر هذا النوع من خلال طرائق ووسائل يستخدمها

الفرد لتحقيق ذاته. إن النوع الأول للإبداع لا يستبعد النوع الثاني، بل على جميع نشاطات الإنسان، فهي ليست م اردفة له، إلا بقدر ما يكون مفهوم الإبداع والابتكار شاملاً لجميع نشاطات الإنسان المتميزة المختلفة سواء أكانت فنية أم علمية، ويظهر عمق العلاقة بين الإدراك Perception: إن الجانب الهام في عملية تحقيق الذات هو جانب الإدراك، وبذلك فإن الإدراك عامل هام من عوامل تحقيق الذات، وهو لا يرتبط بالتصورات والتجريدات والتوقعات والمعتقدات والقوالب النمطية من التفكير، التعبير Expression: إن سلوك الفرد الذي يسعى لتحقيق ذاته يجب أن يتسم بالتلقائية والتعبير، ويجب أن يتدفق سلوكه بسهولة وحرية دون عوائق أو نقد ذاتي،²⁵ دون تردد أو خوف من سخرية الآخرين التي تحولت لتكون جانباً جوهرياً من الإبداع في تحقيق الذات، البساطة Simplicity: من الأمور التي توصل إليها ماسلو أن سلوك الأفرد ذوي الإبداع في تحقيق الذات يجب أن يكون شبيه بإبداع الأطفال السعداء الذين يشعرون بالأمن، فهذا الإبداع يجب أن يتم بتلقائية وسهولة تامة دون أية عوائق أو مشاكل تصاحبه. التآلف مع المجهول Affinity for the Unknown: بل أنهم كانوا ينجذبون بطريقة إيجابية، ويستغرقون في تأملها، فالفرد القلق الذي يخاف المجهول والمثير للشك وغير المؤكد وغير المكتمل، قد لا يستطيع التآلف مع المجهول بدرجة كبيرة. حل الثنائيات المتعارضة Resolution of Dichotomies: لقد أدرك ماسلو أن حب الذات ضروري من أجل حب الآخرين، وأن الفرد غير القادر على حب ذاته قد لا يكون قادراً على حب الآخرين، وأن الأنانية والغيرة ليس بالضرورة أن يكونا أمرين متعارضين، والارتقاء النفسي. لقد وجد ماسلو خلال دراساته العديد من النماذج والأدلة على وجود ثنائيات متعارضة، والرغبة مقابل الحقيقة، فالمعرفة قد تكون ذات بنية عاطفية، وقد تصبح الغريزة والعقل في وحدة دون تعارض، وهكذا عوامل أخرى: ²⁶ التحرر من الخوف. ²⁷ خب ارت الذروة. ²⁸ السعي نحو الكفاءة والسيطرة، الخلاصة يقوم الإبداع والابتكار بدور فاعل في حياة المجتمعات عامة وبيئات الأعمال خاصة، وعلى مختلف المستويات سواء الفردية أو الجماعية أو المؤسسية، كما يلعب دوراً بارزاً في تحسين الجودة للمنتج أو الخدمة، لينسجم مع المتطلبات المتجددة للمنتفعين والمستهلكين. بعد أن ازداد الطلب على النشاط الابتكاري والإبداعي، دعت الضرورة إلى وجود وخلق الطاقة المفكرة، لذلك سعت المنظمات جاهدة لإيجاد أسس ملائمة لبناء النظم الهادفة لتوظيف الإبداع التنظيمي وتطوير القدرات المبدعة والخلاقة لأفرداها،